

الأمثل في تفسير كتاب الأ المنزل

[462] الآية الكريمة، حيث يقول سبحانه في ذكر خامس نعمة: (وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة). نعم، ليست كفواكه الدنيا من حيث محدوديتها في فصول معيَّنة من أسابيع أو شهور، أو يصعب قطعها بلحاظ الأشواك، أو العلو مثل النخيل، أو مانع ذاتي في نفس الإنسان، أو أن المضيف الأصلي الذي هو الأ والملائكة الموكِّلين بخدمة أهل الجنَّة يخلون عليهم.. كلا، لا يوجد شيء من هذا القبيل، فالمتقضي موجود بشكل كامل، والمانع بكل أشكاله مفقود. ثم يشير سبحانه إلى نعمة أخرى حيث يقول: (وفرش مرفوعة) أي الزوجات الرفيعات القدر والشأن. "فرش": جمع فراش وتعني في الأصل كل فراش يفرش ولهذا التناسب فإنها تستعمل في بعض الأحيان كناية عن الزوج (سواء كان رجلاً أو امرأة) لذا جاء في الحديث عن الرسول (صلى الأ عليه وآله وسلم) أنَّهُ قال: (الولد للفراش وللعاهر الحجر). وفسر البعض الفراش بمعناها الحقيقي وليس كناية، وإعتبرها إشارة إلى الفراش الثمينة والتي لها قيمة عظيمة في الجنَّة. ولكن إذا فسرت بهذه الصورة، فسيقطع إرتباط هذه الآية مع الآيات اللاحقة التي تتحدث عن حوريات وزوجات الجنَّة. ويصف القرآن الكريم زوجات الجنَّة بقوله تعالى: (إنَّنا أنشأناهنَّ إنشاءً). وهذه الآية لعلها تشير إلى الزوجات المؤمنات في هذه الدنيا حيث يمنهنَّ الأ سبحانه خلقاً جديداً في يوم القيامة، ويدخلن الجنَّة وهنَّ في قمَّة الحيوية والشباب والجمال والكمال الظاهر والباطن، وبشكل يتناسب مع كمال الجنَّة وخلوها من كل نقص وعيب. وإذا كان المقصود بذلك (الحوريات) فإنَّ الأ تعالى خلقهنَّ بصورة لا يعتريهنَّ فيها غبار العجز والضعف، ويمكن أن يكون التعبير بالإنشاء إشارة إلى